

الغائية والمبدئية في أسلوب الحياة الإسلامي

مجيد كافي^١

الخلاصة:

تغافلت أكثر نظريات أسلوب الحياة المطروحة في علمي النفس والاجتماع، عن الآمال والأهداف الفردية والاجتماعية للبشر، والتي تمثل دعائم أسلوب حياتهم، أو أتمها التفتت إليها بنظرة عابرة. وعلى العكس من ذلك فإن دراسة أسلوب الحياة من زاوية تعاليم الإسلام ونظرته الكونية لا يمكن أن تتم دون الالتفات إلى الأهداف والآمال الفردية والاجتماعية.

وانسجماً مع ما ذكرنا، يمكن أن نعتبر عن التساؤل المطروح في هذا المقال بالعبارة التالية: ما هي آمال الحياة وأهدافها في أسلوب الحياة الإسلامي؟

وهذه المقالة تهدف إلى كشف واستنباط آمال وأهداف أسلوب الحياة من القرآن، وبيان الفرق بين أهداف الحياة وآمالها، عبر افتراض أنّ الأمل الفردي في حياة المسلم إنما يكون في طول أهدافه من الحياة.

أمّا أسلوب المقال فهو الابتداء بطرح الأسئلة، ثمّ البحث في المصادر الإسلامية عن أجوبة لها. وفي أسلوب تحليل النصّ يتكرّر الربط من زاويتين بين الرجوع إلى النصّ واستخلاص النتيجة في كلّ مطلبٍ من المطالب.

وما يخلص له البحث هو أنّ أسلوب الحياة الإسلامي يتضمّن أملاً واحداً وعدداً من الأهداف. أمّا أهداف الحياة فيمكن تقسيمها إلى نوعين هما النوع البسيط الصغير والضخم الكبير، والنوع الوسطي الوسائي والنهائي (الأمل والحلم).

إنّ الهدف من الحياة في القرآن - طبقاً لما في التفاسير المختلفة - يمكن أن يكون واحداً من الموارد الثلاث التالية: الحياة الطاهرة، العبودية والعبادة. وجميعها كما يرى المقال تشير في الحقيقة إلى شيء واحد.

المفردات الأساسية: أسلوب الحياة، أهداف الحياة، آمال الحياة، الغائية، النظرة الكونية الإسلامية.

١. أستاذ مساعد، ومدير قسم العلوم الاجتماعية في مركز أبحاث الحوزة والجامعة، قم، إيران.